



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عن أبي موسى قال: قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم .:

"إن بين يدي الساعة المرح" قالوا: وما المرح قال: القتل إنه ليس يقتلك المشركين، ولكن قتل بعضهم بعضاً، حتى يقتل الرجل جاره، ويقتل أخاه، ويقتل عمه، ويقتل ابن عمه، قالوا: ومعا عقولنا يومئذ؟ قال: إنه لتنزع عقول أهل ذلك الزمان ويختلف له هباء من الناس بحسب أكثرهم أنهم على شيء وليسوا على شيء" السلسلة الصحيحة .

المعنى الاجمالي :

ما بين يدي الساعة من علامات، وما يسبقها من الفتن، ومنها: كثرة القتل والنهبان بالدماء، وهذا علامة ثابتة في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة مرفوعاً: لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر المرح وهو القتل القتل. بل ينزع عقول أكثر ذلك الزمان لشدة الحرص والجهل، وانهاه الذرات التي تظهر في الكوة بشعاع الشمس، والمراد هنا الحالة من الناس. وهذا الحديث من فتن آخر الزمان التي حدثنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو كائن قبل يوم القيامة لا أنباء، وذلك حين يكثر الجهل، ويرفع العلم، ويقل الصالحون، ويكثر المفسدون، وتقع الأحداث العظام، فحينها يكثر القتل بين الناس، وينتشر المرح بينهم، ويكون ذلك في فتن عظيمة يمار فيها الناس، ولا يميزون - جهلهم ولشدة الفتن يومئذ - الحق

2

من الباطل، والصواب من الخطأ، وإنما يتحربون لأطباع الدنيا، وأهواء النفس وشهواتها، فيقع القتل، ولا يدري القاتل لماذا قتل، ولا يدري المقتول عن سبب قتله .

وها نحن نرى بأعيننا في هذا الوقت، كيف تضع دماء المسلمين بمئة وسيرة، بلا أي مبالاة، أو خوف من الله، وعدم نظر إلى عواقب الأمور، وما تجنيه من شرور، حتى لا يكاد الناس في بعض الدول، يأمنوا على أنفسهم القتل في وضوح النهار، داخل بيوتهم، فضلاً عن سواد الليل، وإنما وإنا إليه راجعون.

وذكر لنا النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- أن كثرة القتل بين المسلمين بعضهم بعضاً من علامات الساعة، فقال صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى يكثر المرح" قالوا: وما المرح يا رسول الله؟ قال: القتل القتل.. رواه مسلم.

فالخذر كل الخذر من حرمة الدماء، ولتجنب الجميع التحريض على قتل المسلمين واستباحة أعضائهم وسفك دمائهم.. قال الحبيب النبي صلى الله عليه وسلم: "من أمان على قتل مؤمن يشطر كلمة لقي الله عز وجل مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، المسلم معصوم الدم لا يجل دمه إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إسلام أو زنا بعد إحسان أو قتل نفس بغير حق".

ولنعلم أن من يقوم على القصاص هو الحاكم أو ولي الأمر..

إن السبب الجوهري في انتشار العنف والقتل في بلاد المسلمين هو الابتعاد عن قيم الدين الخفيف الذي يرمز دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، ويؤكد أن المسلم الحق هو من سلم المسلمون من لسانه ويده، كما قال رسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه: (المسلم أخو المسلم لا يخرجه ولا يكذبه ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام: عرضه وماله ودمه، التقوى هاهنا، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم) رواه الترمذي. كما أن الإسلام جعل سفك دماء المسلمين بغير وجه حق سبباً في الخلود في النار وغضب الله سبحانه وتعالى ولعنه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَدِّياً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ [سورة النساء: الآية 9]، بل جعل حرمة الدم المسلم أعظم حرمة من حرمة الكعبة نفسها .

3

فإن الله يبلي عباده ويختبرهم -وهو أعلم بهم- ليتبين بعد الابتلاء من يثبت على الصراط المستقيم ومن تزيع به الأهواء في المرتع الوخيم، فمن ثبت على الكتاب والسنة ومنهجهج السلف الصالح فذلك هو الناجي

من الوصايا العاشمة من الفتن ياذن الله:

فأولها: أن يحرص المسلم على تجنب الفتن والخوض فيها وأن يستعذ بالله منها.

ثانياً: لزوم منهج السلف الصالح والتمسك به فإنه الحق وخلافه الباطل وإنه النجاة وخلافه الهلكة وإنه الرشد وخلافه الضلاله ومن سنتهم وعقيدتهم ومنهجهم لزوم جماعة المسلمين والسمع والطاعة لولي الأمر وإن جار وظلم وترك النهي عليه ومغالبة.

ثالثاً: أدب الله المسلمين بأدب عظيم فقال تعالى (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) فأمر سبحانه عامة المسلمين برد الأمور الكبيرة المتعلقة بأمن الأمة وعزها واجتماعها وحسن دمائها ونحو ذلك إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته وإلى أولي الأمر فيهم وهم أهل العلم وأهل الحكم حتى يتخذوا فيها من القرارات ما تحصل به المصلحة العامة.

إن المحافظة على العبادات والاستكثار منها واجتناب ما حرم الله أمر عسير في زمن الفتن واضطراب الأمور لذا قال صلى الله عليه وسلم (عبادة في المرح كحجرة إبي).

ما هو سبب فضيلة العبادات في أوقات الفتن؟

الأمر الأول: العبادات في المرح عبادة في أيام يغفل الناس فيها عن الطاعات، حيث يتشتتوا بما يحصل.

الأمر الثاني: كثرة الطاعة وسيلة لرفع الظلم وعذاب القتل عن المظلومين.

والاشتغال بالعبادة -عموماً- في أوقات غفلة الناس عنها، فها فضيلة زائدة عن الاشتغال بها في الأوقات التي يتنبه الناس فيها للطاعات

لأمرين: 1. ليشغفها بقلة الفاعلين عليها لأن العمل إذا كثر المشاركون فيه سهل، والعكس بالعكس. 2. ولتبعدها عن الزيادة.

4

إن بين يدي الساعة المرح قالوا وما المرح قال القتل



فوائد من أحاديث النبي

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها على أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

1

7- إن الشريعة جاءت بتعظيم حرمة دماء المسلمين، فكل من ثبت إسلامه وجب الكف عن دمه، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها، منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله"

8- أن قتل المسلم بغير حق من كبائر الذنوب، وأن حرمة دم المسلم أعظم عند الله عز وجل من هدم الكعبة المشرفة، بل إن زوال الدنيا أهون عند الله من قتل المسلم بغير حق.

9- لقد وقع المرح في زمننا هذا بشكل ربما لم يخطر على قلب كاتب أو شارح من كان قبلنا، فها هي الدماء تسيل في كل مكان، وتراق بسبب وبلا سبب، رقاب تنقطع ورؤوس تندرج، وحروب مستشرية تقتل فيها الجاني وغير الجاني، وربما قُتل أهل بلد من أجل قتل رجل واحد فقط، فهتُم البيوت وتطلق النار في كل مكان، ويحاصر الناس ويتحشرون من أجل رجل واحد لا يبالون بما فعلوه لقاء القبض عليه، إن كل ما يحدث من ألوان القتل والحروب في زمننا هذا من كثرة ومن ظلم وعدم مبالاة في دماء الأبرياء، وفوضى في اتخاذ القرار واستهانة بالشعوب والدماء كله داخل في معنى: (المرح) .

10- إن الفتن وإن أيام المرح قد تنشأ بسبب أمر يتعلق بالدين وليس بالدنيا، فقد يكون الدين حاضراً في أذهان الناس ولم تصرفهم الدنيا عنه، ولكن فساد الرأي يفسد المنهج، ولك أن تستحضر هنا ما وقع بعد مقتل عثمان رضي الله عنه من فتن وخروج، فالعبادة أصبحت كالهجرة لأنها تقضي المرح والفتن والفوضى، فلذا أمر بما صلى الله عليه وسلم حال الفتن الشديدة .

11- أراد الله أن نجح هذه النفس، وأراد القاتل غير ذلك، فاستعمل ما سخر الله له من عقل وإمكانات فيما حرم الله، فقتل وظلم واعتدى بما أوتي من قوة وسلاح ومكر وخديعة، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَدِّياً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

الفوائد :

1- المرح، القتل كما فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد كثر القتل في هذا الزمان حتى أصبح خبره عادة على الأذان، ولا تتحرك أغلب النفوس عند سماعه، ولا تهتبر له الأبدان، وذلك من كثرة، وانتشاره، بين المسلمين، وغير المسلمين.

2- من واجب المسلم اتجاء إخوانه في مثل تلك البلاد التي يكثر فيها القتل، وسفك الدماء: أن يدعو الله أن يؤلف بينهم، وأن يرفع عنهم الفتن، والقتل، والبلاء، وأن يرد كيد أعداء الذين المترفين به .

والواجب على المسلم: أن يمد لهم يد العون إلى الصلح، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

3- أن لزوم العبادات والحرص عليها يتأكد زمن الفتن والمصائب، لأنها السبيل الوحيد حينها للخروج من الفتن.

4- ما يحدث في بلاد المسلمين من سفك وإراقة للدماء دون وجه حق تدل على تحكم الهوى وسيطرة الشيطان الناجم عن البعد عن الدين، ولو اتبع المسلمون مبادئ الإسلام الراقية وتعاليمه السمحة لعلم السلام ربوع البلاد الإسلامية، ولعاشت شعوباً في أمن وورع وطمأنينة.

5- إن الفتن خطافة تخطف كثيراً من الناس إما بسبب الجهل وقلة العلم والباس الحق بالباطل وإما بسبب الهوى وضعف الصبر عن المعربات والشهوات الحسية أو المعنوية.

6- إن للعمل الصالح وكثرة العبادات وكثرة ذكر الله عز وجل واستغفره أثراً عظيماً في الوقاية من الفتن والكروب، قبل وقوعها والنجاة منها إذا وقعت، قال تعالى عن نبيه يونس عليه الصلاة والسلام: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَجِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَسُمِّ يُخْرَجُونَ ﴾، قال السعدي رحمه الله تعالى أي: "في وقته السابق بكثرة عبادته لربه، وتسبيحه، وتحميده، وفي بطن الخوت حيث قال: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ " .

5